

وفي الختام نذكر ما اتصل اليه آل الحجة لتعريف نفقات الترامواي الكهربائي .
 قالوا ان قطعنا النظر عن المصاريف اللازمة لابتناء المحطات وللادوات المحركة والمولدة
 الكهرباية . واعتبرنا فقط سكة الترامواي فان الكيلومتر منها يكلف ١٧٠٠ فرنك ان
 كان الطريق ذا ميز واحد بسيط ومجهز بسلك واحد في الهواء تحمله اعمدة خشبية .
 وتبلغ نفقاته ١١٠٠٠ فرنك ان كان الطريق مزدوجاً للذهاب والاياب وله صقان من
 الاعمدة المدينية . وان كل مزدوجاً ذا صف واحد من الركائز فتكاليفه ٨٥٠٠ ف
 اما العجلات فان اتخذ للواحدة محر كان كهربائياً وجرت بقوة عشرة افراس
 بخارية فمدل ثنها ٢٥٠٠ فرنك . اما المحركات الكهربائية زمشها الادوات المولدة
 للكهرباية . فيكون ثنها بالنسبة الى قوتها فهي تكلف تقريباً ٢٢٥ فرنكاً على كل حصان
 بخاري . وان اتخذ البخار فيكون مصرف الذبح لكل كيلومتر كيلوغرام و ٨ .
 وأجرة العامل من ٦ الى ٧ سنتات لكل كيلومتر وبالاجمال تبلغ نفقات الاستثمار وحده
 ١٥ سنتياً في كل كيلومتر وللحجة الواحدة . لكن الارباح كثيرة ايضاً لاسباب في
 المدن الحافلة بالسكان ونحن لا نشك ان الذين يباشرون في الترامواي الكهربائي في
 حواضر الممالك السنية ينتفعون قريباً من مكاسبها

ديانة الكالا

للصيدلي القاوتي الاديب عبدالله افندي ميخائيل رعد

٣ المظاهر الدينية والرب الطقية (تابع)

قلنا ان الكالا يعتمدون باتحاد طبيعة عظيمة غير اعتيادية مع الطبيعة البشرية
 وذلك باكل لحم الذبائح وهذا لعمرى من الامور الشائفة بين الامم المتوحشة التي لم
 تستر بعد بنور الدين والتبدين . وقد تطرف بعض اولئك المهج الى ان اقتاتوا بلحوم
 الادميين ليتالوا بذلك شيئاً من مزايهم
 يجبر عن القبائل الوحشية القاطنة في داخلية بلاد تبت والمتوغة في غابات جزائر
 اوقيانية ان شيوخها يأكلون شيئاً من لحم جثث الشبان الذين اشتهروا في حياتهم

بصحة ناضرة او بنية شديدة ناسبين الى ذلك قوة اتحاد الشيبة والشهامة مع اجسامهم المهزولة التي اضعفها الهرم . وكذلك شيوخهم يأكلون قطعة من لحم جثث الشيوخ او جثث الابطال المدودين زاعمين بذلك انهم يكتبون حكمة الشيوخ وفروسة الابطال

وهل لم تقرأ عن ملك « اوبانكي » المتوحش المدعو « بانكاسو » الذي كان يُمدّ صديقا لدولة فرنسة . كيف انه كان يحب الفرنسيين بهذا القدر حتى انه كان في بعض الاحيان يأكلهم لشدة حبه لهم ولزعمه انه يقدم بهذا الفعل دليلا على وده لدولتهم ؟ - وقانا الله من عب على هذه الصفة - وهو الذي في اثر احدي غزواته دعا اليه وزراءه وكبار قومه الى مأدبة قدمت اليهم فيها ثلاثانة من الاسرى . فاكلوا جميعهم وشربوا بينما كانت رؤوس هذه الجثث مروضه امامهم للاهانة ولم يتحرك قلبهم الحجاد الوحشي من هذا المنظر الذي تتشمر له الابدان

وهلم بنا الآن نرتقي بالتاريخ الى الاجيال السالفة ومنها ما عهدت ليس بعيدا منّا . قدي عبيد المكسيك يحتفلون بيدهم السنوي الذي كانوا يضخون فيه النبي ذبيحة بشرية وياكلون لحومها ويشربون دماءها بين اصراث الهتاف والظواهرات الدينية على انه يطول بنا المقام لو اردنا تعداد الامثلة والشواهد فكفي بنا ذكرا تأييدا لقولنا بان شعب انكالا ليس الوحيد بين الامم التي اعتادت اكل لحوم الضحايا وبيانا لوجه تفضيلهم على بقية الشعوب والقبائل التي كانت او لم ترل تتلطخ بتضحية البشر فضلا عن اكلها لهم . في حين ان هذا الشعب لم يقرب لله الاقواين برينة من الدنس مأخوذة من لحوم المواشي

نعم ان بعضا منهم ينسبون الى اصل هذه العبادة رمنشأ هذه الاحتفالات قصيا مضحكة عارية عن كل شبه الحقيقة . وما اختلق هذه الحكايات الا كتبهم . على ان العقلاء منهم الذين لا يسيرون الى هذه الختلقات اذنا صاغية يقولون : « نحن لا نعلم شيئا آخر سوى اننا تعلمنا هذه الطرائق عن آباءنا واجدادنا واسلافنا بالتقليد وكذلك سيأخذها عنا اولادنا واحفادنا وذرياتنا بالطريقة نفسها » . هذا فقط لا غير منتهى الفلسفة عند من يقال عنهم من هذه الأمة انهم اعقل العقلاء .

ثالثاً : الوردادجا العام

هو الاحتفال الذي تشترك فيه عشائر وافخاذ كثيرة من قبائل مختلفة ووقوعه نادر ولكنه يُمتثل به بجلبية كبيرة وهرجان عظيم . والمحتفل فيه عادةً يكون عظيم الكهنة الذي دعواته بأسسه فيما سبق . وقد حضر نيافة السيد اندراوس جاروسو مثل هذا الاحتفال في بلاد المروسي وذلك في شهر اذار من سنة ١٨٩٩ . وكان وقتئذٍ نائباً عاماً للرسالة في عهد سالفه الطيب الاثر السيد تورن . فاسمع ما حكى :

« كانت المشائر هناك تستمد لهذا الاحتفال منذ ثلاثة اشهر ولم أكن انا وقتئذٍ في البشارة في تلك الناحية ولكن الاب رئيس مقامنا هناك ارسل اليّ رسولاً الى الشوا يجبرني بقرب مرعد الاحتفال فاسرعت المجي . وعند وصولي وجدت العدد العظيم من الخلائق التي حضرت من جهات كثيرة وقد رتبهم بانتي الف تقس ما عدا من حضر بعد ذلك . وكانوا كلهم يجتمعين كل عشيرة وحدها تحت ظل الاشجار او المخارب التي عملوها من الاعنان والقش . ولا حان وقت الاحتفال ضربت الطبول وعلا ضجيج القوم واجتمعت المشائر كلها ويتقدمة كل عشيرة شيوخها وكهنتها حاملين التقامد من كل انواع الكهيم وشريم رسانتين المواشي المعدة للذبايح . فقام فيهم خطيباً احد كبارهم نحثهم على حفظ شرائع واكا وعلى ائتلاف القلوب بينهم ومحبة بعضهم بعضاً وحرّضهم على احتمال ما حل بهم بصبر اعني تغلب الاجباش الأحرين عليهم واستيلاء ممالك على بلاد المروسي وما ألتق بها الى اليوم الذي به يتدر واكا لبني اورومو ان يوردوا الى ما كانوا عليه من الاستقلال . وكانت الحكومة الحبشية قد احاطتهم بمنطقة من المساكن المسلحة خروفاً من حدوث هياج فيما لو مالت بهم الحال من المظاهرة الدينية الى العصيان واثارة الحرب

ولا انتهى الخطاب قامت المشائر تنشد التساييح والنوافل والطلبات كمادة هذه الرتبة في الطقوس البانلية والمحلية وقربت الضحايا وكانت مئات من البقر والغنم والماعز وقدمت الارلاد الى عظيم الكهنة فباركهم ثم اقيمت حفلات الرقص والترنيم والتغني وضرب الطبول فدامت ثمانية ايام متوالية صرف فيها القناطير المنطرة من السن واللين والحبز وبقية ما كلهم ومشاربهم . هذا ما رواه السيد جاروسو

واعلم ان للكاللا ما خلا حفلات الودادجا احتفالاً آخر يدعونه «كألا» اي
تسوية . وهذا الطقس عندهم لا يصير الا في احوال نادرة كمنذ ظهور مجاعة او شوب
حرب او هجوم وباء او نحو ذلك يسترحمون به من واكا ان يكف غضبه عنهم . فذا
الجأتهم ضرورة الى الاحتفال يمثل هذه الرتبة عملوا لهذه الغاية بيتاً مخصوصاً من الاغصان
كعادتهم وغشوا داخله سقناً وارضاً وجدراناً بالجلود ثم دخل اليه شيخ الشعب فقط
وعليتهم مصحبين معهم ثلاثة كباش فقط للشجايما . وهناك يقيمون في تقديم هذه
الذبايح والعبادة والتشف تسعة ايام كاملة لا يخرجون دقيقة واحدة قبل اقتضاها

٢. الاصوام والاعباد

ليس لهذه الطائفة من اصوام معروفة الا ان فقر حالها وتفتير مدينتها صوم دائم
اذ الكاللا فيما خلا الاعياد والحفلات التي يضحون بها الذبايح لا يذوقون من المأكول
الا قليلاً من اللبن والصل وخبز الذرة . على انه يقوم عندهم شيء آخر مقام الاصوام
وهو الاحتفال بجني بعض النباتات المقدسة كما كان يصنع في قديم الزمان اهل غالية
اسلاف الافرنسيين . واذا ارادوا قطف هذه النباتات تألب الرجال فرقاً وصوفياً
وكذلك النساء على حدة وحمل كل منهم قضيباً اخضر بيده اليسرى وساروا للصل
يرددون الترانيم والحداء . واليك قول احد المرسلين في وصف احدي هذه الحفلات :
اذ كان يوم من ايام حزيران سنة ١٨٩٨ انتهى الكاللا العروسي في جهة « مينه »
من جمع غنتهم الاولى وملأوا اهرامهم (١) من الذرة والشعير . فاحتشد الجموع في
مقاطعة « فگوك » اياماً متوالية وكانوا يلتشون عند المساء تحت شجرة التين البري
العظيمة حيث يقيمون الصلوات والترانيم بالتناوبة يوماً للرجال ويوماً للنساء . ولما كمل
عدد الايام المعينة سُمع عند طلوع الفجر صراخ النداء : « ليل ليل ليل ليل . . . »
فالتأم القوم كلهم من الجنسين وتألفت صفوفهم كما ذكرنا فويت هذا حاملين الاغصان
وكان في مقدمة كل صف منهم حادٍ يقول الدور فتجيبه الفرقة باللازمة وبصوت واحد :

(١) اهرام هذه البلاد كناية عن مظالمير في قلب الارض يلاوفا في الموسم جوبياً ثم ينطرون
هذه الحفر بالاغصان والشوك ويردمون عليها التراب لئلا يبطل ماء المطر الفلة اذا دخل عليها

يقول الهادي:	الشّر الذي يدخل من العيون	فجيب الفرفة:	أردؤه عنا يا واكا
»	الشّر الذي يدخل من الآذان	»	»
»	الشّر الذي يأتي بالأيدي	»	»
»	الشّر الذي يأتي بالأرجل	»	»
»	الشّر الذي يأتي بالنم	»	»
	الح الح		الح الح

وهكذا ذهبت هذه الصفوف الى احدى الغابات القريبة ثم عادت منها بعد نحو ساعتين بنفس الترتيب . وكان كل واحد من الرجال والنساء في عودتهم غارساً في شجر رأسه بعض النباتات ويده طاقة من نوع آخر . وهم ينسبون لهذه النباتات مغايل عجية لشفاء الامراض وحفظ النسل وغير ذلك . وهذه الحفلات تصير عادة مرتين في السنة يعقبا العيدان انكيران عند هذه الطائفة

ويقال للعيد الاوّل منها عيد « آتارا » ومدّته عشرة ايام وللثاني عيد « أقيت » ومدّته ثلاثة ايام . والعيدان سريان فقي مدة كليهما يدخل الاب مع امرأته وبنيه الى داخل المضارب فلا يخرجون قبل انتهاء العيد . وهناك يأكلون ويشربون ويرقصون ويرغنون ويخترون الضحايا المعتادة وهي ثور في العيد الاوّل وكبش في الثاني . وفيما خلا هذين العيدين يكرم بعض انكالا يوم بدر القمر فيفرحون ويهللون ويرقصون وهي بقية آتار عراند قديمة ذكرها سترابون عند الاسلاف الاقدمين

• الممارسات التقوية

يروق لعين الناظر مجتمع هؤلاء الاقوام السدج فرقاً صغيرة من وقت الى آخر على بساط العشب وتحت ظل الاشجار ليقوموا بالممارسات التقوية وخصوصاً نحو المساء عند عودهم من الحقول او من رعاية المواشي . او في الليل عند ما يسطع عليهم ضوء القمر فتسمع اصواتهم ترتفع بالترانيم وسط سكون الليل الهادي فيطلبون من واكا المطر لتدفع عليهم خيرات الارض واليك بعض هذه التانذات :

« يا لها من بركة ويا لها من خيرات . . . امطرت السماء . امطرت السماء . امطرت السماء . اخضر العشب وازهر وولدت البقرة العاقر وكبر العجل . . . امطرت السماء . امطرت السماء . فليكن اسم واكا مشكوراً . . . يا واكا يا واكا احنظنا من نار الذباب وخذنا الى الجنة اللذيذة . نضرع اليك يا واكا انت الذي لا تنسى العادل . . . الح

ترى هذا الشعب يستنجد بالله ويترك عليه في كل شيء . . . واذا قام خضام بين اثنين منهم على عقار وتقلب احدهما على الآخر فاعتصبه استسلم للغرب لمشيئة الله وقال : « خذ انت المال حصتك وانا آخذ واكاحصتي فهو يمرض علي خسارتي » . وفي كل حين اذا حاد احدهم عن جادة الحق في مسألة ما يقولون له : « خف من واكا واعمل كمن يخافه »

اما القول الاجمل فهو نافذة الكمال الروسي في نشاندتهم عند ما يقولون : « يا ابانا ارسل لنا كلمتك » وهو قول يستحق ان يكتب بآء الذهب لانه يشعر ويؤذن بما تسله هذا الشعب الساذج من المبادئ القويمة عن اسلافه بالتقليد . وهم لا يريدون بالكلمة التي يطلبونها بنت الشفة بل شخصاً هيوياً . وان سألهم عما يضررون من المعنى لهذه العبارة اجابك شيوخهم :

« نطلب من واكا هذه العبارة ان يرسل لنا رجلاً جدي يبي اارومو الى السراط المتقيم ويبد يد المساعدة الى الفقراء وينظر بين المنزالي السيار ويحب الساكين والمرضى ويعطي لاساً رعلاً ولنا لمن ليس عندهم ويقوي جنسنا ضد اعدانا ويبننا السلام والحناس »

ونحن نقول في ختام هذه المقالة : يا ابانا الذي في السموات ارسل لهم نور كلمتك !
(تَمَّت)

وصف طور سينا وابنته

سى بنشره الاب لويس شيخو اليسوعي

لَوْطِيَّة

وردنا العدد الاخير من الجلة الكتابية (Revue Biblique, 3 Juillet, 1906) وفي جملة عتوياما مقالة لاتينية (ص ٤٦٢-٤٤٣) في وصف طور سينا وابنته نقلها الاستاذ الايطالي العلامة اغناطيوس غريدي عن اصلها العربي المصون في خزانه كتب الواتيكان تحت عدد ٢٨٦ من المخطوطات العربية . وقد تقدم حضرة المترجم على عمل بعض ملحوظات عن صاحب هذا الوصف وتريف النسخة التي تحتوي عليه . ويُجمل ما يقال هناك ان تاريخ هذه النسخة التي وجدها السماقي في الشرق يرتقي الى القرن السابع عشر . وان صاحب الوصف للذكور شمس يدي